الدرس الثامن

مقدمة للمزامير

إن دراسة المزامير، بمعنى ما، أمر يتسم بالتناقض الظاهري الكبير...
فمن ناحية، لا يمكن لأحد لا يعرف كيف يعبد الله ويسبّحه أن يفهمها بشكل كافٍ.
ومن ناحية أخرى، لا يمكن لمن لا يعرف المزامير أن يدخل إلى أعمق تعابير العبادة والتسبيح.

1. المزامير: اختيار عنوان

أ. العنوان الإنجليزي

الكلمة الإنجليزية Psalms (مزامير)، وهي نقحرة للكلمة اليونانية *بسالموي* (Ψαλμοι)، وهو العنوان الذي تعطيه المخطوطة اليونانية الفاتيكانية لهذه المجموعة من المزامير[1]. ويعني هذا التعبير حرفياً "رنين أوتار القوس أو أوتار القيثارة" (Euripides, Ion, 176). ومن هنا فإن هذا المصطلح يشير إلى أن هذه المزامير كانت أغاني تغنَّى بمصاحبة آلة وترية (فلم يكن المقصود بها أن تُقرأ فقط). أما الكلمة العبرية فهي مزمور (מִזְמוֹר) *mizmôr* التي تعني "أغنية (دينية) ترتَّل بمصاحبة آلة أو آلات وترية" ترد حوالي 57 مرة في عناوين المزامير. وقد يقدّم هذا سبباً كافياً جعل المترجمين اليونانيين يختارون هذا العنوان ("المزامير")، بعد أن أخذوا ترجمة أكثر تعبير عبري شيوعاً دال على نوع معين من الأغاني. ولهذا دلالة: فاللاهوت العظيم مع الموسيقى العظيمة يساويان تأثيراً عظيماً في كامل كياننا.

وقد كانت هذه المزامير، في خلفيتها الأصلية، تغنَّى في الاحتفالات الطقسية في الهيكل. وكانت لها أهميتها بالنسبة لأفراد بني إسرائيل، حيث أنها كانت تراتيل ترتَّل في الهيكل في أورشليم عند اجتماع كل الذكور مرةً كل ثلاث سنوات، وغالباً ما كانت ترتَّل بمصاحبة تقديم الذبائح.

[1] هناك مخطوطة يونانية أخرى للعهد القديم، وهي النسخة الإسكندرية، تستخدم العنوان "بساليريون" (Psalterion)، والذي منه يأتي العنوان الإنجليزي Psalter.

ب. العنوان العبري

العنوان في النص العبري هو "تهلّيم" (תְּהִלִּים)، وهو مشتق من الجذر العبري הלל الذي يعني "يسبّح." وعلى الرغم من أن المزامير تختلف من حيث الموضوع والمضمون، إلاّ أنها تحتوي دائماً على عنصر تسبيحي ما (ما عدا المزمور 88). ومن هنا كان هذا التعبير ملائماً. وحتّى مزامير الرّثاء تتجاوز نقطة التضرّع والرّثاء إلى عنصر التسبيح. ويمكننا القول بشكل عام إن هذا السفر هو سفر ترانيم تسبيحية.

ج. "الكتابات" – مكانها في القانون

يتألّف الكتاب المقدس القانوني العبري للعهد القديم من ثلاثة أجزاء: الشريعة، والأنبياء، والكتابات. وفي معظم المخطوطات يوضع سفر المزامير في بداية القسم المعروف باسم "الكتابات." ويمكن أن يوحي هذا بأن تعبير "المزامير" المذكور في لوقا 24: 44 كان إشارة إلى كامل ذلك القسم من الكتاب المقدس المشار إليه عادة على أنه "الكتابات،" وذلك لأن المزامير تقع في أوله، فجاء استخدام اسمها كإشارة إلى الكل.

2. ترقيم المزامير

عندما نفتح على النص العبري، نجد أن ترقيم الآيات مختلف عن ترقيمها في النص العربي. ويعود هذا إلى أن مقدمة المزمور في النص العبرية المازوري – والتي هي في واقع الأمر جزء من النص الكتابي الموحى به – كانت تعطى رقماً، وقد تشكّل هذه المقدمة آية (أو حتى آيتين). غير أن بعض المعلّقين يستخدمون الترقيم العبري للآيات (مثل Delitzsch مثلاً).

لدى إجراء مقارنة بين النص العبري المازوري (أو الكتاب المقدس العربي) وبين الترجمة السبعينية، نجد أن أرقام المزامير تختلف.

النص العبري المازوري (MT)	الترجمة السبعينية (LXX)

8 – 1	8 – 1
9	10 – 9
112 – 10	113 – 11
113	115 – 114
114	9 – 1 :116
115	19 – 10 :116
145 – 116	146 – 117
146	11- 1 :147
147	20 – 12 :147
150 – 148	150 – 148

وتعتمد الفلجاتا (الترجمة اللاتينية) والترجمات الإنجليزية القديمة (مثل ترجمتي ويكليف وكوفرديل) والترجمات الكاثوليكية الحديثة في ترقيمها للأصحاحات والآيات على الترجمة السبعينية (ملاحظة: ضع هذا الأمر في اعتبارك لدى دراستك للأدب الكاثوليكي وكتابات الباحثين الكاثوليك).

3. تنظيم سفر المزامير

أ. التقسيم إلى خمسة كتبٍ أو أجزاء

يمكن تقسيم سفر المزامير في واقع الأمر إلى خمسة أجزاء:

الكتاب الأول 1: 41

الكتاب الثاني 42 – 72

الكتاب الثالث 73 – 89

الكتاب الرابع 90 – 106

الكتاب الخامس 107 – 150

ليس هذا ترتيباً اعتباطياً، لكنه تعبير عن حقيقة أن الأجزاء الأربعة الأولى تُختم بطلب البركة، بينما يمثّل المزمور 150 بركة ختامية (فهو يشكل خاتمة ملائمة، وبركة ختامية ممتازة لمجموعة المزامير كاملة). بل وقد اقترح البعض أن هذا التقسيم الخماسي إشارة مقصودة إلى التقسيم الخماسي للشريعة (الأسفار الخمسة)، وبالتالي فهو يشدّد على المكانة الهامة للشريعة في الإيمان الإسرائيلي[2].

ب. شرح التقسيمات

كُتبت المزامير على مدى فترة زمنية طويلة، وربما جمعها اللاويون والأشخاص المرتبطون بخدمة خيمة الاجتماع والهيكل. ومع مرور الزمن وضعت المزامير المتنوعة في "مجموعات" معينة من المزامير. وفي نهاية الأمر جُمعت هذه "المجموعات" معاً لتشكّل ما نعرفه اليوم بسفر المزامير. ويمكن أن نجد دليلاً على هذا في الملاحظة التحريرية الختامية في مزمور 72: 20، "تمّت صلوات داود بن يسّى."

غير أنه ليست كل المزامير السابقة للمزمور 72 من تأليف داود، ويُنسب سبعة عشر مزموراً على الأقل، بعد هذه الملاحظة، لداود.

يجب أن نلاحظ أيضاً التكرار الموجود في سفر المزامير:

مزمور 40: 13 – 17 = مزمور 70: 1 – 5

مزمور 57: 7 – 11 = مزمور 108: 1 – 5

مزمور 60: 5 – 12 = مزمور 108: 6 – 13

ويعلّق كريجي على هذا بقوله إن هذا يشير على الأرجح إلى "أن هذه المزامير كانت تنتمي في الأصل إلى مجموعات مستقلّة؛ وعندما جُمعت هذه المجموعات معاً، كان بعض التكرار أمراً لا مفر منه."[3]

وقد أشار بعضهم إلى ورود كلمة "إيلوهيم" مرّات أكثر بالمقابلة مع "يهوه" في المزامير 42 – 83، على نقيض بقية سفر المزامير التي ترد فيها كلمة "يهوه" مرّات أكثر.[4]

---

[2] قارن مع C. Hassell Bullock, *Encountering the Book of Psalms*,58-59

[3] Peter C. Craigie, *Psalms 1-50*, The Word Biblical Commentary, 28.

ج. تشكيل سفر المزامير (تخمين للدكتور والتك)[5]

1. المرحلة الأولى: القصائد الفردية

بدأت المرحلة الأولى بقصائد كتبها أفراد: صلاة لموسى، وقصيدة لداود، إلخ. ثُمَّ جُمعت بعض القصائد لأغراض العبادة المنتظمة، بينما لم يُجمع بعضها الآخر. فعلى سبيل المثال، لم تصبح أغنية مريم (خروج 15)، وأغنية تابوت العهد (عدد 10: 35 – 36)، وإعلانات بلعام الإلهية (عدد 23 – 24)، وأغنية موسى (تثنية 32)، وبركة موسى (تثنية 33)، وأغنية دبورة (قضاة 5)، وأغنية حنّة (1صموئيل 2: 1 –10)، ومرثاة داود (2صموئيل 1)، وترنيمة يونان، وغيرها جزءاً من مجموعة الترانيم المستخدمة في كتاب ترانيم الهيكل. ومن ناحية أخرى، تمّ تبنّي صلاة لموسى (المزمور 90)، وأغنية لداود (قارن 2صموئيل 22: 1 مع مزمور 18؛ 1أخبار 16: 7 فصاعداً مع مزمور 105: 1 فصاعداً) وربما تكييفها أيضاً للعبادة في المقدس المركزي قبل إقامة هيكل سليمان وبعده. وفضلاً عن ذلك، يمكن الاستنتاج من سفر أخبار الأيام أن اللاويين سبق أن أعدوا مزامير لعبادة الهيكل في زمن داود (انظر 1أخبار 16: 4).

2. المرحلة الثانية: جمع القصائد

ثمّ جُمعت القصائد والأغاني: يخمّن كريجي أن هناك قصائد كُتبت في وقت مبكر وجُمعت معاً في "كتب."[6] ومن هذه المجموعات القديمة المحتملة "*سفر حروب الرب*" (عدد 21: 14) "وسفر ياشر" (2صموئيل 1: 18). تشير الملاحظة التحريرية القديمة في نهاية مزمور 72: 20، "تمّت صلوات داود بن يسّى" إلى وجود مجموعة أقدم من كتب المزامير الخمسة الحالية؛ ولا تدل هذه الملاحظة في صيغتها على الاثنين والسبعين مزموراً السابقة، لأن هنالك عدة مزامير قبل هذه الملاحظة ليست لداود، ويوجد سبعة عشر مزموراً تنسب لداود بعد هذه الملاحظة. والاستنتاج الوحيد الأكيد الذي يمكننا أن نتوصل إليه من هذه الملاحظة التحريرية المبكرة هو أن المزمور 72 كان في وقت ما خاتمة لمجموعة صلوات داود. وليس أمامنا إلاّ التخمين في ما يتعلق بالشكل والمضمون اللذين اتخذتهما المجموعة الأقدم.

---

[4] تدعى المزامير 42–83 أحياناً "كتاب المزامير الإيلوهيمية، وهي تسمية تعطى لها بسبب استخدام الاسم إيلوهيم (204 مرّات)، بينما يُستخدم الاسم يهوه 46 مرة. لنلاحظ المقارنة مع الجزء الأول حيث يستخدم الاسم يهوه 272 مرة والاسم إيلوهيم 15 مرة. وفي المزامير 84 – 150 يُستخدم الاسم يهوه 362 مرة بينما يُستخدم إيلوهيم 13 مرة.

[5] للإضطلاع على نقاشٍ مختصر ممتاز عن تشكيل سفر المزامير، انظر الفصل الثالث من Bullock "The seames of the Garment of Praise: The Structure of the Book, "57-82". قارن مع Gerald H. Wilson, *The Shape and Shaping of the Psalter*, ed J. Clinton McCann (Sheffield: Sheffield A Cademic, 1193).

[6] Craigie, 27.

يقول روس:

قام ملوك آخرون ضمن حركاتهم الإصلاحية بإعادة تنظيم الفرق الموسيقية وموسيقى الهيكل. نظّم سليمان الترنيم في الهيكل (2أخبار 5: 11–14؛ 7: 6؛ 9: 11؛ جامعة 2: 8). وفعل يهوشافاط نفس الأمر أيضاً (2أخبار 20: 21 – 22)، ويهوياداع أيضاً (2أخبار 23: 18). وأُعيد تنظيم الفرق الموسيقية ضمن إصلاح حزقيّا (2أخبار 29: 25 – 28، 30؛ 30: 21؛ 31: 2).[7]

وفي وقت لاحق هادئ آخر، أعاد يوشيا موسيقى الهيكل والفرق الموسيقية (2أخبار 35: 15 ، 25).

توحي الملاحظة في 2أخبار 29: 30 "قال حزقيّا الملك والرؤساء للاّويين أن يسبّحوا الرب بكلام داود وآساف الرّائي" بأن هناك مجموعتين كانتا موجودتين في زمن حزقيّا: "كلام داود" و "كلام آساف." ونجد القسم الأكبر من "كلام آساف" في القسم الثالث من سفر المزامير الموجود بين أيدينا (المزامير 73 – 83)؛ لكن قارن المزمور 50 في القسم الثاني.

ويمكن التعرُّف إلى مجموعات أخرى في سفر المزامير. إذ تتألف المجموعة الداودية الرئيسية من المزامير 3 – 41، وتتألف مجموعة داودية ثانوية من المزامير 51 – 71. وتتألف مجموعة "قورح" من المزامير 42 – 49 (مع استثناء محتمل للمزمور 43) والمزامير 84 – 88 (باستثناء المزمور 86).[8] وتتألف مجموعة آساف من المزمور الخمسين والمزامير 73–83.[9]

[7] Allen Ross, "Psalms," *The Bible Knowledge Commentary*, Old Testament, 783.

[8] يقول كريجي: "كان القورحيّون من بني لاوي، وقد انحدروا من قهات (1 أخبار 6: 22)، وكانت خدمتهم تتضمن الموسيقى في الهيكل" (28).

[9] يقول كريجي (28) إن "آساف كان موسيقياً لاويّاً لعب دوراً قيادياً في موسيقى العبادة أثناء زمن داود (1أخبار 15: 17–19؛ 16: 4–5)، وقد حفظ نسله التقليد العائلي (عزرا 3: 10)."

وتتألف مجموعة "هَلّل" (التسبيح) المصرية من المزامير 113 – 118، وهي مرتبطة تقليدياً بعيد الفصح. وتشكّل المزامير 120 – 134 "ترانيم الصعود" أو "المصاعد" وأخيراً، تشكّل المزامير 146– 150 مزامير التهليل (هلّلويا).

3. المرحلة الثالثة: جمعها على صورة الأجزاء الموجودة الآن

يمثّل جمع هذه الأجزاء الأصغر على الأرجح مرحلة ثالثة في تكوين سفر المزامير. يحاول ليوبولد أن يتصوّر تطوّر الأجزاء (الكتب) الخمسة حسب خطوط ترتيبية زمنية: "إن ما يبدأ بالظهور هو أنه جُمعت مجموعات مختلفة على أيدي أشخاص مختلفين في فترات متعاقبة ممتدة عبر فترة طويلة من الزمن."[10]

4. المرحلة الرابعة: عمل المحرر النهائي

يمثّل عمل المحرر النهائي المرحلة الرابعة والأخيرة من تشكيل سفر المزامير. وكما يوضح ديلتزتش (delirrzch): "تحمل المزامير دمغة وبصمة عقل منظِّم واحد." ويتفق الجميع على أن المزمورين الأوّلين يشكّلان مقدمة مناسبة لكامل سفر المزامير، وعلى أن المزامير 145 – 150 تشكل نهاية رائعة. ومع أن بعضهم حاول أن يجد خطّاً جدلياً واحداً أو حجّة متطورة واحدة تمتد عبر المزامير الموجودة بين أيدينا اليوم، إلا أنه لم ينل أحدٌ منهم تأييداً واتباعاً لرأيه. لكن يمكن للمرء أن يجد بعض مبادئ الترتيب أو التنظيم عبر المزامير المتعاقبة: إذ يؤدّي وجود نفس الكاتب، والمواقف، المشابهة أو المتعاكسة، والكلمات والعبارات أمور قد تقود مِن مزمور إلى آخر تالٍ. وهذه الكلمات الهامّة المفتاحية موجودة في العادة في تفاسير المزامير.

يقدّم بلّوك (Bullock) نظرية مختلفة (في كتابه *Encountering the Book of Psalms*, 59-61). فهو يقترح أن الكتب الثلاثة الأولى (من سفر المزامير) كانت تشكل مجموعة كبيرة بدايتها المزمور الثاني ونهايتها المزمور التاسع والثمانون، وكلاهما مزموران مسيانيان يرتبطان بعهد الرب مع داود في 2 صموئيل 7. وقد تمت إضافة الكتابين الرابع والخامس لاحقاً، واستُخدم المزمور الأول كمُقدمة لكل المجموعة، بينما شكلت المزامير 146 – 150 خاتمةً تسبيحية عظيمة.

[10] H. C. Leopold, Exposition of Psalms, 3-4.

د. أدلة وجود عمليات جمع للمزامير

1. مجموعات مزامير *maśkîl* (מַשְׂכִּיל) (43–45؛ 52–55؛ 88–89)
2. مجموعات *miḵtām* (מִכְתָּם) (56 – 60)
3. يبدأ المزمور 33 من حيث انتهى المزمور 32
4. يتحدث كلا المزمورين 34 و 35 عن "ملاك يهوه" (מַלְאַךְ־יְהוָה)

4. ترويسات في المزامير

أ. تسميات متنوعة

1. ميزة أو طبيعة القصيدة (مثلاً المزامير 32، 120، 145)
2. مسائل مرتبطة بالخلفية الموسيقية (مثلاً المزموران 4 و 5)
3. الاستخدام الطقسي (مثلاً المزموران 38 و 100)
4. كاتب المزمور، أو ربما بتعبير أدق، شكل المجموعة التي أُخذ منها المزمور
5. المناسبة التاريخية التي كُتب المزمور من أجلها أو لشرحها

ب. ترويسات منسوبة للكُتّاب

1. داود – 73 مزموراً
2. سليمان – المزموران 72 و 127
3. هيمان، الرجل الحكيم – المزمور 88
4. أيثان، الرجل الحكيم – المزمور 89
5. موسى – المزمور 90

6. مجموعات المغنّين اللاويين التابعين لآساف – 12 مزموراً (50؛ 73 – 83)
7. مجموعات المغنين التابعين لقورح – 11 مزموراً (المزامير 42– 49؛ 84 – 85؛ 87)
8. كاتب مجهول الاسم – 49 مزموراً (على الأرجح أن كثيراً منها لداود؛ مثل المزمور الثاني؛ انظر أعمال 4: 25).

ج. موقف الباحثين النقديين

لا يثق هؤلاء كثيراً بصورة عامة بالترويسات، ويفترضون أنها إضافات مدراشية لاحقة. ويدافعون عن موقفهم هذا بالإشارة إلى اختلاف الترويسات بين النص العبري المازوري والترجمة السبعينية.[11]

د. مسألة تأليف داود للمزامير

1. المسألة

اعتُبر أن حرف الجر "اللام" ("لامِد" ל) في كلمة "لداود (לְדָוִד) *l^{e}dāwid* يشير إلى الكاتب.[12] فهل يعني هذا أن داود هو كاتب المزمور أو أن المزمور ينتمي إلى مجموعة تحمل اسمه (كما لو أنَّ القصد منه هو لاستخدامه لأجل الملك أو لاستخدام الملك داود؛ أو ربما كان الملك داود مُلهِمَه؛ أو ربما مُهدى إليه)؟ يميل الباحثون النقديون إلى أحد البدائل الأخيرة من أجل تبرير إعطائهم تاريخاً متأخراً للمزامير (ومن بينهم بفيفر الذي ينسبها إلى المكابيين في القرن الثاني قبل الميلاد). ويقول أ. أ. أندرسون في كتابه *(psalms 1: 45) (مزامير 1: 45)* إن هذا يدل على أن المزمور هو لداود في معظم الحالات.

2. الرد

توجد أدلّة على أن بعض المزامير تنتمي إلى فترة ما بعد السبي (المزموران 126 و 137). وعلى الرغم من أنه لا يمكننا أن نبرهن أن كلمة "لداود *l^{e}dāwid*" تعني أن داود هو الذي كتب المزمور في كل حالة، إلاّ أنه يوجد سبب وجيه لفهم حرف الجر ל على هذا النحو، على الأقل حيث يُستخدَم قبل اسم داود.[13]

---

[11] يقول فان جمرن: "تكشف دراسة الترويسات في الترجمة السبعينية مدى ما تخلقُهُ المقدّمات من مشاكل في دراسة المزامير. أولاً، لم يعد المترجمون يفهمون العناوين القديمة. ثانياً، تستخدم الترجمة السبعينية تروسات مختلفة عن تلك التي يستخدمها النص العبري المازوري. فهي تضيف "لداود" أو "عن داود" إلى مزامير لا تحوي هذا التعبير في النص العبري المازوري (33، 43، 71، 91، 93 – 99، 104، 137)، لكنها تحذف هذا التعبير من مقدّمتي المزمورين 122 و 124. وإنه لأمر محتمل جداً أن اختلاف الاستخدام الطقسي للمزامير في يهوذا وفي الشتات هو وراء الاختلاف في الترجمة السبعينية والنص العبري المازوري. ويحتاج هذا الأمر إلى مزيد من البحث والاستكشاف." انظر "Psalms," in *The Expositor's Bible Commentary*, vol 5, 19.

[12] يمكن ترجمة حرف الجر ל إلى "من أجل" أو "إلى" (أو مهدى إلى)، أو "عن" أو "متعلق بـ" أو "مرتبط بـ".

[13] لمناقشة حول استخدام حرف الجر"اللام" ל بمعنى أوسع، انظر تفسير كريجي للمزامير (ص 33–35) في سلسلة The Word Biblical Commentary ومن بين الأشياء التي يوضحها (ص 34) المعاني المتنوعة لـ (*l*) في النصوص الأوجارتيّة. ويأتي تعبير "*lb'l* لِبَعل" ضمن فئة الكلمات التي تعني "عن

أ. يوجد توازٍ بين استخدام حرف الجر ל للإشارة إلى هوية الكاتب واستخدامه بهذه الطريقة في لغات سامِيّة أخرى.[14]

ب. بنى كتّاب العهد الجديد (الرب ورسله أيضاً) حججاً على مقدمات المزامير (مرقس 12: 35 – 37؛ لوقا 20: 42؛ أعمال 2: 29 فصاعداً).

جـ. نجد ملاحظات مشابهة خارج المزامير (2صموئيل 22: 1؛ إشعياء 38: 9؛ حبقوق 3: 1).

د. يشهد الكتاب المقدس على أن داود كان موسيقياً بارعاً (1صموئيل 16: 16 – 18) ومؤلف أغانٍ (عاموس 6: 5). ويشهد أيضاً على أنّ داود كان مغنياً للأغاني والمنظم الرئيسي للفرق الموسيقية في المقدس (1اخبار 15: 3 – 28؛ 16: 4–34؛ 23: 1–5؛ 25؛ 2صموئيل 6: 5؛ انظر أيضاً 1أخبار 13: 8).

هـ. 2صموئيل 23: 1 – يدعى داود "مرنّم إسرائيل الحلو." وتنسب الأسفار التاريخية الشعر لداود (انظر 2صموئيل 1: 17 – 27؛ 23: 1–7).

و. يقال في مخطوطات قمران 11Qps[a] Dav. Comp., إن داود ألّف 3600 مزمور بالإضافة إلى أغانٍ كثيرة.

ز. في *Aboth* vi: 9 – يُدعى داود بأنه مؤلف سفر المزامير.

ح. اعتراف داود: "روح الرب تكلّم بي" (2صموئيل 23: 2).

ط. يُنسب المزمور 18 صراحة إلى داود. وتعزى مزامير أخرى إلى حوادث في حياة داود (مثل المزمورين 7 و51).

هـ. مسألة التأريخ

بعل/ أو مختص ببعل"، أو ربما "[اللوح الذي يخص دورة] البعل." ويوحي استخدام حرف الجر ל مع أشياء أخرى غير أسم شخص أو مجموعة باتساع مجال الاستخدام (مثلاً، לִיום הַשַּׁבָּת "التي تستخدم في يوم السبت"). انظر לַמְנַצֵּחַ، مثلاً في مزمور 4: 1 – "لقائد الموسيقى".

[14] *Gesenius' Hebrew Grammar*, ed. E. Kautzsch and A.E. Cowley (Oxford), 129 c.

تغطّي المزامير تواريخ متنوعة جداً. فالمزمور التسعون ينتمي إلى أيام موسى (حوالي 1446 ق م). وينتمي بعضها الآخر إلى داود (حوالي 1000 ق م). ويصوّر المزمور 137 السبْي البابلي (بعد 586 ق م)، بينما نجد في مزمور 126: 1 العودة إلى يهوذا في عام 538 ق م. وينسب كثير من الباحثين النقديين كثيراً من المزامير إلى فترة المكابيين (القرن الثاني ق م)، لكن دون تقديم مبررات وجيهة.

5. مسألة وجود اللعنات (Imprecations) في المزامير

أ. تعريف

"اللعنة" هي طلب إنزال دينونة أو مصيبة أو لعنة بأعداء المرء أو بأعداء الله.

ب. طبيعة المشكلة

المشكلة أخلاقية في طبيعتها. فهل كان أمراً ملائماً أن يرغب داود في أن يَلحق "شر" بأعدائه؟ وفضلاً عن ذلك، ما هي مُتضمنات ذلك للمؤمنين اليوم، لا في ما يتعلق بنظرتنا فحسب، بل بصلواتنا أيضاً؟

جـ. مزامير تنتمي لهذا النوع

هناك سبعة مزامير على الأقل تنتمي لهذه الفئة من المزامير: 35، 55، 59، 69، 79، 109، 137. وأشدُّها في قسوة لهجتها المزامير 35، 69، 109.

د. مصادر مقترحة لمزيد من الدراسة

Bullock, C. Hassell. "May They Be Blotted Out of the Book of Life": The Imprecatory Psalms" in *Encountering the Book of Psalms*, 227-38. Grand Rapids, MI: Baker Book House, 2001.
Laney, J. Carl, "A Fresh Look at the Imprecatory Psalms," *BibSac* (Jan – Mar 1981): 35-45.
Luc, Alex. "Interpreting the Curses in the Psalms." *JETS* 42: 3 (Sept 1999): 395-410.
Martin, Chalmers, *Princeton Theological Review* (1903).
McKenzie, John L. "The Imprecations of the Psalter." *American Ecclesiastical Review* 111 (1944): 81-96.
Vos, Johannes G. "The Ethical Problem of the Imprecating Psalms." *Westminster Theological Journal 4* (1992): 123-38.
Zuck, Roy, The Problem of the Imprecatory Psalms," ThM thesis, Dallas Seminary (1957).

هـ. تعليقات أخرى

إنه لأمر مفيد أن نُفرّق بين "الانتقام" و "الاقتصاص العادل." يعبّر "الانتقام" عن روح انتقاميّة ترغب في إيقاع الشر بالمسيء، بينما يعني "الاقتصاص العادل" تصويب خطأ، أي أن الله سيدين.

أحد المواضيع البارزة في المزامير هو اعتراف داود بنزاهته وأمانته. ففي وسط أعداء ألدّاء روحياً، يكد داود في قيامه دوره كملك في ملكوت الله. ومن هنا فإن من الضروري أن تكون له ثقة بأن الله سيقتص من أعدائه بسبب الإساءات التي وُجّهت إليه، لأنه يعاني من أجل ملكوت الله.

ولكي نتعامل مع تضمينات هذا الأمر بالنسبة لنا نحن المؤمنين بالمسيح اليوم، ينبغي أن نفهم بوضوح أكبر طبيعة هذه الصلوات. إنها في واقع الأمر صلوات إيمان عظيم بأن صاحب المزامير ليس في وضع يقتص فيه من أعدائه لنفسه، أي أنه لا يلجأ إلى استخدام القوة بنفسه. وهي أيضاً صلوات بارّة، لأنها تريد أن ترى الحق يتحقق، وإذا لم يحاسب الله هؤلاء الأعداء على إساءاتهم، فإننا نعيش في كون بلا أخلاق.

لكن تطبيق هذا الأمر اليوم يختلف. إذ تحت نظام العهد القديم، كان اقتصاص الله أكثر فورية. أمّا اليوم، فإننا أكثر وعياً بأن الله يحتفظ بيوم انتقام له من الخطية والظلم. ونحن نفهم أن نعمة الله ومحبته موجَّهة نحو الخطاة، لذلك نُخضع أنفسنا للآلام، إن كان هذا ضرورياً، لكي نشترك مع الرب في "الوصول" إلى الإنسان الساقط لافتدائه. ولهذا فإننا نصلّي بفهم أكبر. وقد قال الدكتور والتك لي مرة: "نحن أحرار في أن نصير معرَّضين للهجوم وفي أن نُنفق أنفسنا، لأننا نعرف أن الله سيقتص من الآخرين على الإساءات التي تحصل عندما نمثّل المسيح."

6. ترتيبات الحروف الأبجدية (Acrostic)

أ. شرح

في بعض المزامير تبدأ كل آية بحرف مختلف من حروف الأبجدية العبرية بشكل ترتيبي متعاقب.

ب. أية مزامير هذه؟

1. يشكّل المزموران التاسع والعاشر مزموراً واحداً نجد فيه هذا الترتيب
2. المزمور 25
3. المزمور 34
5. المزمور 111
6. المزمور 112
7. المزمور 145
8. المزمور 119 (22 قسماً يتألف كل قسم من ثماني آيات)

7. مبادئ ينبغي تذكّرها لدى تفسير المزامير

1. عندما تعطينا مقدمة المزمور الحدث التاريخي، يجب تفسير المزمور في ضوء ذلك، وإلاّ وجدتَ نفسك منساقاً إلى قدر زائد من التخمين.
2. ارتبطت بعض المزامير بجوانب محددة من عبادة إسرائيل (مثلاً مزمور 5: 7).
3. تستخدم مزامير كثيرة ترتيباً بنيوياً محدداً مبيناً على أفكار مشتركة (الرثاء أو التحسر، والتعهُّد بالتسبيح وما إلى ذلك).
4. تجد بعض المزامير تحقيقاً في المسيح، لكن يجب أن نحرص على أن لا نعامل كل المزامير بشكل مجازي (أي أن نجد المسيح في كل آية فيها).

الجدول التالي مأخوذ من هاسيل بلوك (C. Hassell Bullock)، وهو بعنوان *Encountering The Book of Psalms*, 26.

ألقاب كُتاب المزامير					
	الكتاب الأول (1–41)	الكتاب الثاني (42–72)	الكتاب الثالث (73–89)	الكتاب الرابع (90–106)	الكتاب الخامس (107–150)
موسى				المزمور 90	
داود	المزامير 3–32 (باعتبار المزمورين 9 و10 مزموراً واحداً) و34–41	المزامير 51–65، 68–71 (باعتبار المزمورين 70 و71 مزموراً واحداً)	المزمور 86	المزموران 101، 103	المزامير 108–110، 122، 124، 131، 133، 138–45
سليمان		المزمور 72			
آساف		المزور 50	المزامير 73–83		
بنو قورح		المزامير 42–49 (باعتبار المزمورين 42 و43 مزموراً واحداً)	المزامير 84–85، 87–88 (يشار إلى "بني قورح" و"هيمان" في المزمور 88)		
هيمان			المزمور 88 (يشار إلى "بني قورح" و"هيمان" في المزمور 88)		
إثيان			المزمور 89		
غير مذكور	المزامير 102، 33 (ولكن انظر	المزموران 66–67		المزامير 91–100،	المزامير 107، 111–21،

	أعمال 25:4 بشأن المزمور 2)			102، 104–106	123، 125–126، 128–130، 132، 134–37، 146–150